[125] المدينة وكان يقال: كان حمزة يوم الجمعة صائما، ويوم السبت صائما، فلاقاهم وهو صائم. وقام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال: يا رسول ا إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثم جاؤنا وقد قادوا الخيل حتى نزلوا بساحتنا فيحضروننا (1) في بيوتنا وصياصينا، ثم يرجعون وافرين، لم يكلموا فيجرؤهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا، ويضع الارصاد والعيون علينا، و عسى ا أن يظفرنا بهم، فتلك عادة ا عندنا، أو يكون الاخرى (2) فهي الشهادة، لقد أخطأتني وقعة بدر، وقد كنت عليها حريصا، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة، وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها، وهو يقول: الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد وا يا رسول ا أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي وأحببت لقاء ربي، فادع ا أن يرزقني الشهادة، فدعا له رسول ا صلى ا عليه وآله بذلك فقتل باحد شهيدا فقال كل منهم: مثل ذلك فقال: إني أخاف عليكم الهزيمة فلما أبوا إلا الخروج صلى رسول ا صلى ا عليه وآله الجمعة بالناس، ثم وعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا، ثم صلى العصر، ولبس السلاح وخرج، وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال، وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال، وباتت وجوه الاوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى ا عليه وآله خوفا من تبييت المشركين، وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا. قال: فلما سوى رسول ا صلى ا عليه وآله الصفوف باحد قام فخطب الناس فقال:

---

(1) في المصدر: فيحصروننا. (2) " ": أو تكون الاخرى.